

(١١) تفسير أحسن الكلام (سورة البقرة) المجلس الحادي عشر -

فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

للله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد نبدأ درسنا في تفسير احسن الكلام شيخنا بذكرها عبد السلام الرستمی رحمة الله - [00:00:04](#)

كنا قد وقفنا على الآية الحادية والعشرين من سورة البقرة ونبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح الحمد لله الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:00:19](#)

وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. فاللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون - [00:00:40](#)

قال الشيخ رحمة الله في تفسير الآية تمهيد من ها هنا ومن هذه الآية يبدأ الباب الثاني وحتى الآية التاسعة والثلاثين ففي هذا الباب وبعد بيان عظمة بعد بيان ففي هذا الباب وبعد وبعد بيان عظمة القرآن - [00:00:59](#)

يذكر مقصد القرآن وهو دعوة التوحيد في العبادة ورد الشرك بالدلائل العقلية الخمسة ثم فيه بيان لصدق الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم عن طريق دعوة الخصم الى المناورة والتحدي - [00:01:21](#)

ثم فيه ثم فيه بيان للمخاوف الاخروية بشاراة لكل من الفريقين على حد ما في رد للشبهة الواردة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن ببيان حكمة المثال الذي يفيد تمييز الفريقين والآثار المترتبة عليه - [00:01:40](#)

ثم فيه ذكر لعيوب المعترضين على القرآن تذكير بالنعم العامة الاربعة لاثبات التوحيد الاول منها اعطاء نعمة الحياة للانسان الثاني خلق جميع ما في العالم لانتفاع الانسان به هذه استخالف ادم وتعليمه ايات الاسماء كلها ليستفيد منها الانسان - [00:02:00](#)

الرابع تعظيم ادم بامر الملائكة في السجود له وتعليمه ايات طريقة التوبة والانابة الى الله وكيفية العيش في الدنيا تفسير الآية. يعني النعم العامة الاربعة كل واحدة منها على حدة - [00:02:21](#)

دالة على اثبات التوحيد لله تبارك وتعالى وانه المعبود بحق اول هذه النعم العامة نعمة الحياة بعد العدم فكون الانسان وجد بعد ان لم يكن هذه النعمة في حد ذاتها - [00:02:40](#)

كافية في اثبات التوحيد الدليل الثاني او النعم العامة النعم العامة الاربع اثبات التوحيد آآ هنا قال الاول منها يعني المفروظ يقول الاولى منها ذبحت ابو عمر؟ نعم الاولى منها لان المقصود النعم - [00:02:59](#)

ثانية خلق جميع ما في العالم لانتفاع الانسان به كل ما في العالم من الموجودات العلوية كالشمس والقمر والكواكب والسفلية كالتراب والماء البهائم والدواب كل هذا لاجل الانسان كل شيء مسخر له - [00:03:23](#)

يستفيد من ضوء الشمس من ضوء القمر يستفيد من الجو يستفيد من السحاب يفيدنا البر من البحر وسخر له وهو لا يستطيع شيء ان يسخره هذا كاف في اثبات دالة التوحيد - [00:03:45](#)

الثالثة نعمة العامة ثلاثة استخالف ادم وتعليمه ايات الاسماء كلها ليستفيد منها الانسان النعم الرابعة العامة تعظيم ادم بامر الملائكة بالسجود له تعظيمه يدل على تعظيم جنس بني ادم وان - [00:04:01](#)

جنس بني ادم مكرمون عند الله كما قال الله في القرآن ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر نعم قال رحمة الله تفسير الآية

في هذه الاية دعوة عامة دعوة الناس الى التوحيد في العبادة - 00:04:23

مع بيان الدليل العقلي النفسي وهو حاجة الخلق في وجودهم الى الله تعالى وبيان الفائدة المترتبة عليه وهو حصول التقوى يا ايها الناس الخطاب العام بالصيغة بهذه الصيغة. نعم قد ورد في القرآن الكريم ثمانية - 00:04:44

عشرة مرة فيه دليل على ان دعوة خاتم الرسل وكتابه عام للعالم باسره ولا يختص بقوم دون قوم ولاجل ذلك لم يقل في خطابه يا قوم كما قال له كما قاله الانبياء عليهم السلام - 00:05:04

اه لا نجد في خطاب اي نبي يا ايها الناس في جميع خطابات الانبياء يا قوم يا قوم الا في خطاب آآ الموحى الى النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:05:21

يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا نعم هذا وفي الخطاب وفي هذا الخطاب تأكيدات عددة تأكيدات عديدة الاول الخطاب بباء الندائية التي تستعمل للقريب والبعيد المقصود من الخطاب بالياء جلب جلب اهتمام - 00:05:36

جلب اهتمام العباد لامر العبادة وصحوهم عن طريق النوم الغفلة ثاني حرف اي فهذا الاداة وسيلة الى المنادى المعرف باللام فيه اجمال وابهام قبل التفصيل للتأكيد ثالث حرفها للتنبيه يعني هي كلمة واحدة - 00:05:59

يا ايها تضمنت ثلاثة معانٍ نداء ليستمعوا اي للعموم فلا يخرج احد من هاء تنبيهه للكل لما سيأتي من الخطاب بعد ايها الناس الصحيح ان كلمة الناس عام للموجودين وقت نزول القرآن وللمعدومين بفرض المعدوم كالموجود - 00:06:17

وما روينا العقبة والحسن ابن عباس رضي الله عنهم بان النداء يا ايها الناس خاص باهل مكة والنواب يا ايها الذين عمل خاص باهل المدينة فالاول ان هذا لم يثبت عنهم بسند صحيح - 00:06:47

تاني ان هذا قول مخالف لظاهر القرآن بان آآ السورة لان هذه السورة سورة النساء والحجرات المشتملة على النداء يا ايها الناس كلها مدنية باتفاق بالاتفاق ترت ان ان ثبتت - 00:07:01

ان ثبتت صحة الرواية ان ثبتت الرواية غير ان لا ان ثبتت الرواية فالرواية مؤولة بالاولية اذا بمعنى ان اهل مكة خاطبونا بالدعوة الى التوحيد اولا - 00:07:23

اهل واهل المدينة يخاطبون بالاحكام الشرعية او لا؟ اولا يعني قد يقول قائل يا ايها الناس ورد عن بعض السلف انهم فسروا بكلمة يا ايها الناس يعني يا اهل مكة - 00:07:44

او يا اهل المدينة هل هذا تخصيص اولا هذا المنقول لم يثبت ثم لو فرضنا انه ثبت فيكون المقصود يا ايها الناس تفسير انباء اهل مكة وتفسير الناس بباء اهل المدينة - 00:07:58

هو خطاب للعام ببعض مفرداته مثل ما انا اقول ايها الرجال احمد وزيد وخالد بشرط الرجال ببعض مفرداته وهذا لا بأس به. نعم ويبقى لنا هنا ان نجيب على سؤال يتعلق بالموضوع وهو كالاتي السؤال - 00:08:14

لما صار الخطاب عاما فخطاب المؤمنين اعبدوا تحصين الحاصل الجواب للجابة على هذا نقول الف الف المقصود من خطاب المؤمنين في هذه الاية حطها الف بسورة الف مو كذا الف يوضع على صورة الف وليس على كتابة على الاسم - 00:08:36

طيب واحد ما في بأس نعم جميل احسن نقول واحد واحد او اولا المقصود من خطاب المؤمنين في هذه الاية الدوام على العباد ومن خطاب المنافقين الاخلاص في العبادة. من المشركين ترك الشرك - 00:09:04

ومن الكفار انشاء العبادة بطريق الاشتراك اللغطي ثانيا ان كلمة الناس وان كانت عامة الا ان الخطاب خاص بالمشركين بقرينه فلا تجعلوا لله اندادا المراد بالعبادة معناه الشرعي الذي هو التوحيد ويدخل في الخطاب اليهود المتواجدون في المدينة وضواحيها وقت نزول السورة. وقد كان فيهم - 00:09:23

الشرك هذا جواب لطيف لو قال قائل ايها الناس عام يدخل فيه المؤمن والمشرك والمنافق طيب المؤمن يعبد ربها فما الفائدة من مخاطبته باعبدوا ربكم فالجواب ان ذلك من باب الثبات ومن باب المداومة. مثل ما نحن نقول اياك نعبد واياك نستعين - 00:09:46 اياك نعبد واياك نستعين طيب اي ثبت على ذلك اهدا الصراط المستقيم حنا الصراط احنا على الاسلام احنا على الصراط واحنا على

الصراط على على الطريق فلماذا نقول اهدا الصراط المستقيم؟ يعني ثبتنا - 00:10:10

اذا يا ايها الناس اعبدوا ربكم اذا فسرنا من عموم الناس المؤمنين اي اثبتو على عبادة ربكم اذا فسرنا الناس بالمنافقين اخلصوا في عبادة ربكم اذا فسرنا يا ايها الناس المشركين يعني لا تشركوا في عبادة ربكم - 00:10:25

فما في اي اشكالية نعم تفضل نعم امنوا يعني اثبتو على الايمان احست نعم اعبدوا ربكم قد ورد الامر بالعبادة في القرآن تسع وعشرين مرة. تسع وعشرين نعم احست بالنصب - 00:10:44

والعبادة في الاصطلاح الاطاعة مع الخضوع على وجه الكمال. وفي شرع اطاعة الله سبحانه وتعالى مع الخضوع والمحبة تعم جميع انواع العبادات. سواء كانت قلبية بدنية ام مالية قال القرطبي المراد بالعبادة ها هنا التوحيد وشرائع الدين - 00:11:05

ويدخل فيه توحيد الالوهية والاسماء والصفات والتشريع اية تدل على التوحيد من وجوه. الاول نقل صاحب معالم التنزيل والخازن والنصف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان المراد بالعبادة في القرآن - 00:11:27

هو التوحيد هذا تفسير مشهور عنه كل ما جاء في القرآن تفسير اعبدوا وهو امر بالفعل ويفسره بعض المفسرين كابن عباس بالتوحيد معناها التوحيد العملي توحيد العمل صلي لله اسجد لله اركع لله اذبح لله انظر لله - 00:11:45

لا تجعل فيها غير الله. نعم الثاني ان المراد بالعبادة في الاية التوحيد بقرينة فلا تجعلوا لله اندادا تعرف ان المشركين قد كانوا لا ينكرون عبادة الله فانهم كانوا يدعون الله ويصلون ويصومون وينفرون من اموالهم الا انهم كانوا لا يوحدون الله. فلا جل هذا نقول ان - 00:12:09

المراد بالعبادة ها هنا التوحيد قد ذكرنا تفصيل هذه المسألة في تفسير سورة الفاتحة وفي كتاب تنشيط الذهان في كتاب تنشيط الذهان ربكم من اول السطر تخصيص هذا الوصف من وجوه لماذا قال ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:12:33

ليش ما قالوا اعبدوا الله مثلا؟ ها هنا ايها الجواب اه الجواب. تخصيص هذا الوصف من وجوه الاول السبب الموجب للعبادة هي ربوبية نقطة الثاني لابد من توحيد ربوبيته قبل توحيد العبودية - 00:12:54

كأن الجملة مشتملة على الحكم والدليل مع تفصيل الربوبية قد اسلفناها في سورة الفاتحة لقوله تعالى رب العالمين. يعني لما قال اعبدوا ربكم فدلت هذه الكلمة ربكم دلت على الحكم والدليل معا - 00:13:12

الحكم افروا ربكم بالعبادة دليله لانه ربكم دليله لانه ربكم نعم قال رحمة الله في قوله الذي خلقكم صفة موضحة لربكم وذكر الصفة مع الحكم يدل على ان هذه الصفة علة - 00:13:31

فان هذه الصفة علة ودليل للحكم. يعني جملة الذي خلقكم الاسم الموصول مع صلته الاسم الموصول مع صلته بمحل نصب صفة لي في محل جر صفة لربى صفة لربى نعم - 00:13:54

وهذا دليل عقلي نفسي لثبات الدعوة كما ان الدليل هذا مسلم به لدى المشركين بدليل الاية السابعة والثمانين من سورة الزخرف. كما ان هذا الدليل كما انها كما ان هذا الدليل - 00:14:12

كما ان هذا الدليل مسلم به لان المشركين بدليل الاية السابعة والثمانين من سورة الزخرف. صفحة سبعة وعشرين ابا سفيان لا ها الصفحة نسختنا احسن من نسختنا طيب شوفوا الاية واحد وعشرين - 00:14:27

نعم قلقكم. الخلق لغة التقدير. وفي العرف يقال لايجاد الشيء من العدم الى الوجود وقد وردت المادة هذه وقد وردت هذه المادة في القرآن الكريم لمعان مختلفه الاول بمعنى الایجاز وهو اوسع استعمالاته وهو اوسع استعمالا في هذا المعنى - 00:14:51

كما في الاية التاسع والعشرين من من هذه السورة. نعم الثاني بمعنى التصوير كما في الاية التاسعة والاربعين من سورة آل عمران والآلية الرابعة عشر من سورة المؤمنون الثالث بمعنى الافتراء في الاقوال كما في الاية السابعة عشر - 00:15:15

من سورة العنكبوت الرابع بمعنى الدين كما في الاية التاسعة عشر بعد المئة من سورة النساء في الاية الثالثين من سورة الروم على الوجه على وجه الخامس المصدر بمعنى المفعول كما في الاية السابعة عشر من سورة المؤمنون - 00:15:31

السادس بمعنى الاعضاء المخلوقة كما في الاية الثامنة والستين من سورة ياسين اسابيع بمعنى الحظ والنصيب لو خلاق كما في الاية

الثانية بعد المئة من سورة البقرة ولننوه هنا على فائدة تتعلق بالموضوع وهي على النحو يعني كلمة خلق - [00:15:49](#)

القرآن وردت على اوجه هذه الاوجه السبع ولكن كلها افعال للرب تبارك وتعالى ما عدا الذي هي بمعنى الافتراء فهذا من اوصاف المفترين نعم وننوه هنا على فائدة تتعلق بالموضوع وهي على النحو التالي فائدة - [00:16:09](#)

ان صفة الخلق خاص بالله سبحانه وتعالى. وقد وردت الكلمة وقد وردت هذه الكلمة في القرآن بالصيغة الخالق ثمان مرات اه وبصيغة الخالق مرتين واحسن الخالقين مرتين والصفة هذه مسلوبة عن الغيب وهذه الصفة - [00:16:29](#)

مسلوبة عن غير الله تعالى بآياته القرآنية عدة منها الآية الحادية الحادية والتسعون بعد المئة سورة الاعراف والآية الواحد والعشرون من سورة النحل والآية الثالثة والسبعين من سورة الحج والآية الثالثة من سورة من سورة الفرقان والآية الحادية عشر - [00:16:50](#)

من سورة لقمان والآية التاسع والخمسون من سورة الواقعة وكذلك الآية الخامسة والثلاثون من سورة الطور والذي والذين من قبلكم عطف على عطف على ظمیر مفعولكم المذكور في خلقكم قد ذكرت العبارة هذه لفوايد جمة منها يعني جملة - [00:17:12](#)

الذی خلقکم هذه واظحة انا قلنا الذی اسم الموصول مع صلته في محل جر صفة لربکم طیب والذین من قبلکم والذین من قبلکم هو معطوف على الذین معطوف على ایش - [00:17:33](#)

معطوف على ظمیر فیکم الذی خلقکم ایها الذین من قبلکم فالاسم آما الموصولة الذین وصلته محل اه جر في محل النصب على البذرية بکم نعم قال رحمة الله الاولى لدفع الوهم حتى لا يهم احد بان المعبود من الناس والجن هو خالقه - [00:17:50](#)

او يهم احد بان ابناءنا واجدادنا هم من خلقه فدفع هذا الوهم بقوله انهم مخلوقون ايضا والثانية حث الناس على التفكير والعبرة في حیاة وموت من سبق قال ابن جرير المراد بالذین من قبلکم هم اباوهم واجدادهم واصنامهم - [00:18:21](#)

والمنوه هنا كذلك على فائدة تتعلق بالموضوع هي على النحو التالي فائدة قد استدل الرازي وغيره من المفسرين بهذه الآية على اثبات وجود الله تعالى ذلك لان الآية لم ذلك لان الآية - [00:18:41](#)

تدل على توحيد الله او لما دلت على توحيد الله لان الآية لما دلت على توحيد الله تعالى فدلالته. على وجوده تعالى من باب اولى. ايوا. والدلائل على وجود الله تعالى منقوله - [00:18:55](#)

من الائمة كالامام مالك والامام ابي حنيفة والامام الشافعي والامام احمد ابن حنبل رحمة الله بطرق مختلفة لابد من الاطلاع عليها قد ذكر ابن كثير رحمة الله في تفسيره لعلمكم تتقدون. هنا يطرح السؤال الذي السؤال ان لعل الترجي والله تعالى منزه عنه - [00:19:18](#)

جواب للجاجة على هذا نقول الله لا يرجو احد فهو لما يقول لكم تتقدوه لا يرجو احد اذا كيف نفس قوله لعلمکم ایها الجواب اولا قال القرطبي والطبری وابن منظور رحمة الله ان لعل في کلام الله بمعنى كيف - [00:19:40](#)

ثانيا کی تتقدوا کی تتقدوا ثانيا ان الجملة لعلمکم تتقدون في موضع الحال من فاعل اعبدوا اي اعبدوا الله تعالى حال کونکم راجین للحصول على التقوى تقوى. نعم دنيا الف مقصورة - [00:20:00](#)

وهو متعلق باعبدوا على الوجهين ولا يتعلق خلقکم ان غایة الخلق ليست التقوى بل الغایة من الخلق اما اما العباد واما نار جهنم ذكره القرطبي اذا هذا الجواب سديد. ان نقول لعلمکم تتقدون ان لعل - [00:20:25](#)

ليس راجع الى فعل الله جل وعلا قلکم لعلمکم تتقدون اذا راجع ليش؟ لعلمکم تتقدون لعلمکم راجع الى واو الجماعة في اعبدوا اعبدوا حال کونکم ترجون الثواب من الله اعبدوا حال کونکم تخافون الله. اعبدوا حال کونکم ترجون الله - [00:20:45](#)

وهذا تفسير احسن من الاول تتقدون المراد بالتقى معناه اللغوي المراد بالتقى معناه اللغوي الوقاية حفظ النفس من العذاب واختار هذا القول القرطبي والخازن وغيرهما او المراد منه التقوى الشرعي بمعنى ان بالتوحيد في العبادة يحصل - [00:21:12](#)

تقى وهو اخر درجة العبادين اعلى اعلى درجة درجات العبادين. هذا احسن تفسير الآية الثانية والعشرين الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء نزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:21:36](#)

لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون في هذه الآية بيان للادلة الاربعة العقلية الافاقية السفلية والعلوية والوسطى والادلة سلم بها المشركون كذلك كما بينت الآيات الحادية والستون - [00:22:03](#)

والثالثة والستون من سورة العنكبوت والآية الخامسة والعشرون من سورة لقمان والآية التاسعة من سورة الزخرف الذي جعل لكم الارض فراشا جعل بمعنى خلق فراش الحال او جعل بمعنى صيره فراشا - [00:22:25](#)

اذا قلت جعل بمعنى خلق قلق لكم الارض فيصير فراشا حال من خلقه اذا قلت جعل بمعنى صير فيصير مفعول ثاني لانه جعله يحتاج الى مفعولين اذا كان بمعنى صير - [00:22:41](#)

جعل يحتاج الى مفعولين اذا كان بمعنى صيره والى مفعول واحد اذا كان بمعنى خلق نعم في لكم اشارة الى ان هذه الاشياء لمنفعة الانسان كما ستأتي في الآية التاسعة والعشرين من السورة. طيب الذي جعل لكم اسم الموصول والصلة - [00:23:02](#)

هذا بدل عن ايش بدل عن الذي خلقكم الاولى الذي خلقكم الذي جعل لكم الارض فهي ايضا اسم الموصول وصلتها في محل جر صفة لربى نعم الارض الارض قد وردت الكلمة وقد وردت هذه الكلمة في القرآن مفردة - [00:23:22](#)

وان كانت عددها سبعة كعدد السماوات كما يفهم العدد هذا كما يفهم هذا العدد. نعم اشارة من الآية الثانية عشر من سورة الطلاق من سورة الطلاق الطلاق نعم الف ولا م - [00:23:48](#)

ومن الاحاديث الصحيحة صراحة لكن تفصيل امده كيفية الارض هل هي كالسماءات كل منها ملتصص اخرى ام لا؟ فغير ثابت في الاحاديث الصدح. وقد ذكرنا بعض التفاصيل مسألة في تفسير سورة الطلاق. الاجماع منعقد على ان - [00:24:06](#)

السماءات السبع وان بين كل سماء وسماء فاصل عظيم فاصل عظيم والاجماع منعقد ايضا على ان الارض سبعة لكن اختلف اهل الاجماع في معنى السبع فقيل سبع طبقات بعضها فوق بعض - [00:24:26](#)

بدون فاصل وقيل سبعة اراضين آآ يفصل بينها البحار وقيل سبعة كواكب وقيل غير ذلك والاظهر ان المقصود في قوله في سورة الطلاق ومن الارض مثلهن انها طبقات بعضها فوق بعض لكن - [00:24:47](#)

ان لما لم يجمع الارض كله في جميع القرآن لم يجمع انما ذكر اسم جنس لبيان ان هذه الطبقات ليست منفصلة واما السماوات فهي منفصلة فذكرت مفردة السماء - [00:25:09](#)

وذكرت مجموعة السماوات فال الاولى في تفسير سبع الاراضين السبع ان يقال الطبقات السبعة للارض لب الارض وفوقها من الطبقة النارية وما فوقها من الطبقة حجرية وما فوقها من الطبقة المائية وما - [00:25:33](#)

لا لا هذا ليس ب الصحيح هذه لا تسمى ارضا ان يتسمى كواكب بلغة القرآن لما كواكب قوله ومن الارض مثلهن اي في العددية لا في الكيفية وقال بعض العلماء لم يجمع لم يجمع - [00:25:54](#)

الارض لثقله الاراضين وهذا فيه نظر نعم فراشا بمعنى مفروشة او بمعنى كالفراش المبسوطة التي يستراح عليها اي هي كالفراش ليست بصفة الى حد كبير ولا لينة الى حد كبير. والمراد منه جزء الارض التي هي مرتفعة من الماء. لو كان الارض كله - [00:26:15](#)

صلبة كالصخور لصعب العيش لو كان الارض كله رخوا كالرمال لصعب العيش عليه الله جعل فراشا في بعضه هكذا وهكذا فيتخدون من السهول ومن الوديان بيوتا ويتحذرون من الارض الصخرية - [00:26:42](#)

وغيرهم آآ اشياء اخرى ومن الارض الرملية اشياء اخرى. نعم لكن تفصيل يبقى لنا هنا ان نجيب على سؤال قال يتعلق بالموضوع كالاتي السؤال ان من الارض بعضها الجبال والبحار فكيف هي الفراش - [00:27:06](#)

الجواب الجبال والبحار من توابل الارض لان الجبال كالاوتاد فيها منافع للناس والبحار سفري من قطعة للارض لارض الى قطعة اخرى لها وفي البحار بذاتها فوائد يسيرة فهذه ايضا في حكم الفراش - [00:27:29](#)

وكون الارض فراشا لا يتعارض كرويتها بان منافع الفراش تحصل منها مع كرويتها الارض ليست مسألة شرعية بذاتها. لذا فهي غير مفصلة في القرآن والسنة فان ثبتت بدلائل العقل كرويتها - [00:27:51](#)

افلا يصوغ انكارها. لكن نقل شيخ الاسلام الاجماع على كروية الارض كما في الرسائل العرشية وهذا الاجماع مأخوذ من قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبح - [00:28:10](#)

والفلك مجراً لو نبي على شكل الكروية ليست التامة وانما البيضاوية نعم اية نعم معناها في الدائرة في دائرة فلكية مكورة. نعم

ولننوه هنا على فائدة التعلق بالموضوع على النحو التالي فائدة - 00:28:30

قد وردت في الارض في القرآن تسعة حالات الاولى لا الاولى لان هي حالات اولى كونها الفراش كما في هذه الاية وفي الاية الثامنة والاربعين من سورة الذاريات ثانية كونها ممدودة - 00:28:57

كما في الاية الثالثة سورة الرعد واية التاسعة تعيسها من سورة الحجر الثالثة كونها المهد كحجر الام اما في الاية الثالثة والخمسين من سورة طه الرابع كونها القرار - 00:29:18

الساكن الذي لا يتحرك حركة مخيفة كما في الاية الحادية والستين اي كما في الاية الحادية والستين من سورة النمل. الخامس كونها بساطة كما في الاية التاسعة عشر من سورة نوح - 00:29:35

السادس كونها كفافا التفاتا اي جامعا للاحياء والاموات كما في الاية الخامسة والعشرين من سورة المرسلات سابع كونها الدحو مبسوطة كما في الاية الثلاثين من سورة اه النازعات - 00:29:54

الثامن كونها الطحو كما في الاية السادسة من سورة الشمس التاسع كونه مستقر كما في الاية الثالثة من سورة البقرة هذا والفراش وصف جامع مستلزم لهذه الصفات بجمعها. ولما ذكرنا هنا بهذا الوصف - 00:30:19

والسماء بناء مصدر بناء مبني للمفعول اي مبنيا سواء كانت غرفة او قبة او خيمة المراد منه السقف هنا فهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهمَا وابن الجوزي - 00:30:42

وقد اشير الى هذا المعنى في الاية الثانية والثلاثين من سورة الانبياء وفي الاية الخامسة من سورة الطور واطلاق البناء على السقف بدليل ان البناء لا يكتمل بدون سقف كما لا يقال للجدران بدون السقف بناء - 00:30:58

هذا وقد انا في القرآن لستة اوصاف للسماء الاول البناء كما في هذه الاية في الاية الرابعة والستين من سورة المؤمن الثاني السقف المحفوظ كما في الاية الثانية والثلاثين من سورة الانبياء. الثالث امساكها - 00:31:15

امساكها بامر من الله تعالى كما في الاية الخامسة والستين من سورة الحج الرابع بناؤها وتوسيتها كما في الاية السابعة والاربعين من سورة الذاريات قامس رفعها بغير عمد كما في الاية الثانية من سورة الرعد والاية السابعة من سورة الرحمن - 00:31:33

سادس البناء والرفع والتسوية كما في الاية السابعة والعشرين من سورة النازعات فهذا دليل عقلي ثالث علوي والسماء بناء السماء في الاصل يطلق ويراد به مطلق العلو لكن لما اقتربنا بكلمة بناء - 00:31:53

فهمنا ان المقصود بالسماء هنا السقف ولما قال بناء علمنا انها حقيقة وليس بخارا كما يظنها الناس فهم يقولون نحن صعدنا الى القمر ما رأينا السماء طيب انت كونك صعدت للقمر ما رأيت في السماء مو معناته ما في سماء - 00:32:14

هذا مثل نملة صعدت على كرسيها فما وصلت الى السقف ظنت انه ما في سقف يجوز نعم الله اعلم نعم الرابع بناؤها وتوسيتها كما في الاية السابعة لابراهيم من سورة الذاريات الخامس رفعها بغير عمد - 00:32:31

وفي الاية الثانية من سورة الرعد والاية السامية من سورة الرحمن. ليش قريتها مرة ثانية ليش قريته مرة ثانية وانزل من السماء ماء هذا دليل رابع عقلي وسطي ما المراد منه ماء المطر وتنكير الماء يدل على ان الماء لا ينزل دفعة واحدة - 00:32:55

انزل الله سبحانه وتعالى وفيه اشارة بان خالق الاسباب والمؤثر فيها هو الله تعالى ولننوه هنا على فائدة تتعلق بالموضوع وهي على النحو التالي فائدة قد ورد في القرآن الكريم - 00:33:14

ثمانية اقسام من المئة الاول ماء السماء كما في الاية ماء الارض كما في الاية الثالثة والاربعين من سورة هود الثالث ماء البئر كما في الاية الثالثة والعشرين من سورة القصص - 00:33:29

الرابع ماء الطهارة كما في الاية الثالثة ماء الطاء كما في الاية الثالثة والاربعين من سورة النساء الرابع ما الخامس ماء الجنة كما في الاية الخمسين من سورة الاعراف. السادس الماء المسبوق - 00:33:48

بخلق الارض والسماء كما في الاية السابعة من سورة هود السابع وكان عرشه على الماء هذا المقصود السابع ماء جهنم كما في الاية التاسع والعشرين من سورة الكهف الثامن ماء النطفة كما في الاية الرابعة والخمسين من سورة الفرقان - 00:34:04

فاخرج به من الثمرات دليل خامس عقلي وسطي فاخرج الفاء تدل على التعقيب مع الفصل بمعنى ان خروج النبات بعد المطر ولا يراد الوصل فيه به الضمير راجع الى الماء الذي نزل من السماء واختلط بالتراب كاختلاط ماء الرجل ماء المرأة فتتولد منه الاولاد -

00:34:26

من الثمرات من للتبيعيط لان جميع الثمرات تخرج لان جميع الثمرات لا تخرج مرة واحدة الثمرات قد ورد قد وردت مثلها في الاية الثانية والثلاثين من سورة ابراهيم في الاية السابعة والعشرين من سورة فاطر والثمرات تعم جميع انواع الثمرات -

00:34:55

بدليل دخول كلمة كل كل عليها كما في الاية السابعة والخمسين من سورة الاعراف والاية الثالثة من سورة الرعد والاية الحادية عشر من سورة النحل السابعة والخمسين من سورة القصص وثمرة كل ما تخرج من الارض لمنفعة الانسان والحيوان سواء كان نباتا -

00:35:19

او معدنا ولا يختص بالفواكه ونرى تفصيل هذا في سورة عبس من الاية الخامسة والعشرين من الى الاية الحادية والثلاثين وكذلك في الاية السابعة والستين من سورة النحل والاية السابعة والعشرين من سورة فاطر -

00:35:37

رزقا لكم مفعول آآ يخرج اللي اخرجه المراد من الرزق معناه العام وهو الانتفاع ورزقا لكم اي انتفاعا لكم سواء كان مأكولا او مشروبا او ملبوسا او دواء وغير ذلك من اسباب الزينة كالذهب والفضة والات الاحتراف والجهاد -

00:35:54

التي والجهاد التي تصنع من المعادن هذا هو الانتفاع مما يكون مباشرة او بالواسط كالماء للثمرات ان ننوه هنا على فائدة التعلق

بالموضوع وهي على النحو التالي فائدة ما احسن الترتيب بين الدلائل -

00:36:18

لانه ما احسنه تقول ما احسن نفيت لما تقول ما احسن نفيت لا لا هو ما مصدريه ما احسن الترتيب بين الدلائل يعني افضل ما افضل الترتيب هذه نعم فاحسن الترتيب بين الدلائل -

00:36:34

انه قد حط نقطة فاصلة نقطة فاصل لانه قد ذكر خلق الانسان اولا قد ذكر خلق الانسان اولا فانه اصل كل النعم سبب التوكل من العبادة ثم ذكر الخلق ومنابر الارض -

00:36:57

لانه مستقر الانسان ثم ذكر ثم ذكر خلق الانسان ومنافعها وانه كالسقف والبناء. ثم ذكر النعم التي تنتج من ازدواج السماء والارض. وهي كالمواد الاساسية بتربية الانسان كما المطر -

00:37:19

تجري به العيون والبحار والابار وتخرج به الثمرات التي فيها ما لا اه تخصى من المنافع وهذه النعم نعم قد يعترف نعم يعترف المشركون كذلك انها في ملك الله تعالى -

00:37:37

تصرفي فهذا دليل تام للثباتات العبادة لله وتوحيده والاجل هذا قد فرأ عليه قوله سبحانه وتعالى هذا سبحانه فلا تجعلوا لله اندادا فلما تجعلوا لله اندادا يجعل هو هنا بمعنى الاعتقاد واثباته بالعمل -

00:37:55

والانداد جمع اليد وقد ورد هذا اللفظ في القرآن في خمس ايات في الاية الخامسة والستين من سورة البقرة وفي الاية الثلاثين من سورة ابراهيم وفي الاية

00:38:13

الثالثة والثلاثين من سورة سباء وفي الاية الثامنة من سورة الزمر وفي الاية التاسعة من سورة حميم السجدة والنذر يطلق على المساوي المخالف هذا ما قاله النسائي ويبيقى لنا ان نجيب على سؤالين اثنين يتعلقان بالموضوع وهم السؤال. ان النهي في الاية -

00:38:28

يصرف الى الالهة التي تساوي الله تعالى وتخالفه قالوا ان المعبد من دون الله تعالى باطل مطلقا سواء كان مساويا ام غير مساو صديقا كان مع دواء ام عدوا مخالفـا -

00:38:47

الجواب الانداد هنا بمعنى العام والشركاء قاله الشريين ويقول الملا علي القارئ في شرح الفقه الاعظم شركاء سواء كان من الاصنام والالام او الانام ويقول ابن حجر الطبرى المراد بالانداد الشركاء الذين لا يملكون نفعا ولا ظرا وائلئك الرجال الذين يطيعونهم مخالفـة الله تعالى فاسمـه بذلك تقليـد الاحـجال والـرهـبـان عند

00:39:02

طاعـتهم في مـعـصـيةـ الـخـالـقـ. ويـقـولـ ابنـ حـجـرـ بـدـونـ الـأـلـيـانـ اـلـفـ السـؤـالـ اـنـ المـشـرـكـينـ قدـ اـعـتـقـدـواـ دـوـمـاـ اـنـ الـهـتـهـمـ دـوـنـ اللهـ

تعالى في الدرجة فانها لا تساويه سبحانه ولا تختلف لتكون ندا له - 00:39:24

فلما ذكرها الله تعالى بالانداد؟ الجواب ان هذا على سبيل الالزام لانهم وان كانوا يعتقدون ان الهمتهم لا تساوي الله تعالى انهم يعبدونها والعبادة من السجود والدعاء والتذر وغيرها من حقوق الله تعالى الخاصة بهم - 00:39:46

كما انهم يثبتون لآلية بعض تلك الصفات الخاصة لله سبحانه وتعالى ككافر الغم والغوث والمغيث. المعطي الواهب للكنوز ولذلك ويطعون الياتهم كطاعة الله تعالى فصاروا وكانهم سووها بالله تعالى وزلواها منزلته. وهذا ما يقر به المشركون انفسهم يوم القيمة. كما تبين ذلك الآية الثامنة والتسعون من سورة الشعراة - 00:40:00

ولننوه هنا على فائدة يتعلق بالموضوع وهي على النحو التالي. فائدة قد اطلق في القرآن الكريم على الآيات كلمات مختلفة كالانداد والاصنام والآوثان والتماثيل شركاء وغيرها لكن كلمة الانداد اعم من كل ذلك بل انها لتشمل شرك اليهود والنصارى كذلك. فان الشرك هم قد كان بتقليد الاحبال والرهبان وهذه السورة قد نزلت في الاصل - 00:40:32

اه للرد علىبني اسرائيل ومعتقداتهم الحرفة لاجل هذا قد ذكر الله تعالى قد ذكر الله سبحانه وتعالى ها هنا كلمة الامداد التي هي جامعة حتى تشمل شركبني اسرائيل - 00:40:54

وكي يصلح به حاله ويبقى لنا هنا ان نجيب على سؤال يتعلق بموضوعك الذي السؤال انه لان الله تعالى ولا واحدة ولا واحد فلا مانع ولو منع الله تعالى عن جعل الجمع الانداد له. طيب شنو معناه؟ ولا واحد - 00:41:07

انه لان الله تعالى ولا احد مو ولا واحد ولا احد نعم انه لان الله تعالى ولا احد فلما منع الله تعالى عن جعل جمع الانداد له؟ الجواب ان هذا باعتبار واقع حال الناس وليس في الحقيقة. وذلك ان الخلق قد جعلوا لله تعالى ما لا يحصى ولا - 00:41:27

يعد من الانداد رغم ان في الحقيقة لان له. فكيف بالكثير منه وانت تعلمونها هنا يطرح السؤال الذي السؤال قد وصف الله تعالى المشركين في آية كثيرة بضعف العقل وبعد العلم وبالجهل كما ذكرهم - 00:41:51

كما ذكر في صفاتهم الختم على قلوبهم والصم والعمري فكيف اثبت لهم هؤلاء العلم؟ الجواب قال القرطبي المراد به هنا هو العلم الخاص بمعنى انهم يعلمون ان الله تعالى هو الخالق والرازق - 00:42:08

بسبب الشرك وقال ابن فورك اعتبر ان المخاطب بهذه العبارة المسلمين معناها لا ترتد بعد الاسلام فانكم على علم به تعلمون في احتمال الاول ان يكون الاحتمال الذي ذكره القرطبي الصحيح - 00:42:24

والاحتمال الذي ذكره ابن فورك صحيح فالمعنى فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون ايها المشركون ان الله لان له في الربوبية. فلما تجعلون له ندا في العبادة واذا قلنا لقول ابن فورك ان المخاطب به المسلمين - 00:42:39

فلا تجعلوا لله ندا اي احذروا من الشرك في العبادة وانت علمتم وتعلمت التوحيد شف شركاؤنا شفافونا عند الله قاله تفضل تعلمون فيه احتمال الاول ان يكون الفعل مفعوله محنوف وتقييره تعلمون ان الله خلقكم ورزقكم - 00:42:57

او تعلمون انه ليس له امداد الثاني ان المراد ان يراد به المعنى المصيري وبمعنى انكم اهل علم هذا القيد لمزيد من التقبیح اي كيف تشركون بالله تعالى رغم علمكم وفهمكم - 00:43:31

نكتفي بهذا القدر الله عز وجل والعمل الصالح وهذا يعني اخر درس في التفسير بعد رمضان ان شاء الله احيانا نعود الى هذا التفسير. تفضل ابو احمد نعم ما يحتاج الى تفسير - 00:43:49

وكان عرشه على الماء يعني يوجد هناك ماء والعرش على الماء ما في اي تفسير اي اشكالية في هذا يعني قصدك الماء كان على ماذا فما يحق له ما يمكن تحكيم العقل ليش - 00:44:29

الغيب لا يمكن تحكيم العقل فيه. انا اضرب لك مثال لو جاء انسان دخل علينا الان وقال لك انت يا ابو احمد روحك في جنبيك لما تناول الله يقبضها كيف يقبضها - 00:44:50

طيب اذا هنا معجزتين عن الادراك كيفية قبض ارواحنا حال من امنا فكيف يمكن ان نعرف كيف كان عرشه عن الماء هذا غيب لا يمكن نؤمن بالخبر وكان عرشه علما. ومن فوائد هذا الخبر - 00:45:08

ان الماء موجود قبل السماء والارض ومن فوائد هذا الخبر ان العرش موجود قبل السماوات وقبل الارض هذا هو الفائدة من الخبر
فنحن نؤمن بهذا الخبر وبمقتضاه وبلازمه اما كيف - 00:45:26

انا اسألك سؤال لو جاءنا انسان وقال كيف عرش الرحمن؟ ايش تقول طيب اذا كنا لا نعلمك كيف عرش الرحمن فلا نعلم كيف كان عرشه على الماء لان العلم على كيفية الشيء - 00:45:45

فرع عن العلم بالشيء نحن لا نحيط علما بالعرش فكيف نحيط علما بما هو عليه احسنت بالظبط فهو فوق المخلوقات فوق العرش
كيف لا نعلم لا المقصود هنا بالسماء السحاب - 00:46:01

لان كلمة السماء في اللغة العربية تطلق على اربعة معاني السماء بمعنى العلو مطلق وهذا اكثر اطلاقاته السماء بمعنى السقف والبنيان
والسماء بنيتها باید السقف سقف المخلوقات الارضية السفلية والسماء بمعنى السحاب وانزلنا من السماء ماء طهورا - 00:46:46
والسماء بمعنى المطر هذى اربع اطلاقات لمعنى السماء في لغة العقد المعاصرات هي السحب هي السحب بارك الله فيك - 00:47:10